

مدخل لدراسة تاريخ العصر الجليدي الخامس

عبد الله راجع

- 1 -

نسلنا من الارحام / كان الرأس في مجد الزمان وكا
نت الاطراف تثبت عادة بعد امتلاء الرأس بالشه
شرح العميق لخطبة الحجاج / تفتح بعدها في الاخذعين نوا
فد الابصار / يطلع متقلا بالرعب والعرق اللسا
ن مغافة ان يقطعوه اذا تائف
(فان الرأس اما أينعت اغصانه يقطف)
وجئنا العالم الثلجي / نحمل في الرؤوس فواكه العصر الخوا
في / اشتغلنا في مراحيض الرشيد مؤرخين ، وفي خيا
م عكاظ كنا سادة في النقد /
أما الحرب فاسأل عن بسالتنا أعادينا
(اذا بلغ الفطام لنا صبي
نخر له الجبابر ساجدينا)
فيا دنيا اشهدى / انا خبرنا الموت حين تعممت بيرو
ت بالجيل الذي رفض السياحة في كتاب أبي الفرج
خبرنا الموت في الحرف المضيء
خبرنا الموت حين تاخرت أوجاعنا في جدول الاعمال
خبرنا الموت اذ حرنت سواعدنا لعل الجدول المطبو
خ يقرأ من نهايته
وكان هناك موت آخر سكن الحناجر والصدور
لذلك يتقن العربي هندسة القبور
فيا دنيا اشهدى / انا نمارس جنسنا خوفا
نقبس حروفنا خوفا
نبارك خبزنا خوفا
وخوفا ندخل المقهى ونخرج قبل انهاء التحية

وقبل مواسم الزيتون يعصر زيتنا خوفا
 وخوفا يستحيل الخوف جزءا من قضيه
 نعيش فصولها ارثا من الاجداد / منحه - ونحن نعيش - من
 ياتون من ابائنا : للطفل حظ الطفلتين / وللخفي
 ذ نصيبه قبل اكتشاف الحمل / فالكتب التي
 حملت الينا خطبة الحجاج تنبيء عن زمان يدرس المهدي فيه
 ه مطالب الفقراء قبل تناول الافطار
 فاه يا زمان النار والاعصار
 لقد نبت المشيب ولم نزل نحبو
 عرفنا كيف تنكش الجباه ، وما تكشف عن بياض السن
 لحم اللنتين
 عرفنا كيف تستر عورة البيت النقوش على الجدار
 ولم نصرخ / فقد بلعت حناجرنا حروف الجر / صار كلامنا
 ايماء بالعين / او نبرا هيولي المقاطع يرتدينا سا
 عة الاحساس بالسخط / اشتعلنا يا زمان الوعي بالفتنار
 لو تدري

نحسك في صحارى القلب فاكهة وانت الزاد /
 انت النهر يجرف من دواخلنا رماد القهر
 عشقنا فيك شرب الماء بالبونات / والحرف المقيد بالث
 شروط / نهزنا اما استطعت / فنستغيث
 ويركب الفرسان منا الظهر
 عشقنا فيك مهزلة تسمى الصبر
 ومن يدري / لعل الحرب تفتح جبهة أخرى / سنرسم شك
 لها العينان / منحتها من الاسماء ما شئنا /
 ونعشق في متاهتها بقاء الرأس مشدودا الى الكتفين /
 كيف اذن يلم شتاته الجسد الهزيل / وحرب هذا العصر
 واحدة وان قامت على جبهات ؟
 متى تتفتح الارحام في الارض الموات ؟
 متى تتفتح الارحام في الارض الموات ؟

- 2 -

للمهدي مذكرة ترشح بالاسماء وبالارقام
 وبعيون تحبس ما خبات الايام !
 ياتينا - قبل - على صهوة عصر / يكثر فيه ذوا العاهات
 وهذا عصرك يا مهدي
 فهل سجلت عن الاسماء المغدورة بين ابي رقرق ودجلة

شيئا يتجهاه على الريق مواليد القرن الواحد والعشرين
هل ابصرت الخيط النواصل بين المولد والشيخوخه
انا اجنزناه مرارا كي ننفض منك اليد
عاهدناك فحنت العهد

- 3 -

عربت اليك يوما / خبات خطواتي الامطار والريح
لاسرقت وجهك النائي ولو مره
هربت اليك / كان التسوق يلهث في عيوني / كانت الامطار
تغسل جبهتي من ثوثة الحسره
أضاء الشوق لي كل الجسور وأوقدتني خضة الالفه
فجئتك - اذ تلقح صدرك - الواحات ، بالحمي /
على خيل رماديه
تخوض البرزخ المبزل بالاحزان والرجفه
ولكني رجعت / رجعت / أوقفني أمام الباب حراس الحدود
هو الحزن الثقيل يعود
هي السحب استمدت شكلها من فرقة الاحباب / من لوني /
هي الغربة

وفي الوطن الذي يمتد من أقصى الخليج الى المحيط نعانق الغربه
فقولي / كيف يجتمع الغريب بأهله
وفوق السور أشواك ، شتات من زجاج
ورب من تراب يسجن الانسان في قفص الدجاج !

- 4 -

- ماذا تحمل في قلبك يا عبد الرحمان الجذوب ؟
- أحمل الفاظا لا تحصرها تبويبات الفاموس
ومعاني لا يأتيتها الحيض !
- كيف اذن نتسرح يا عبد الرحمان ؟
موت الشاعر في ذاكرة الانسان
- يكفي أن تعرف أن الناس ثلاثة أصناف
شخص يحسده ، فالكلمات نصيب القله
والثاني يرفضه ، اذ ينطق بالجمله
والثالث يا ولدي ، متفوق الطبله !
- لا ليس الامر كذلك يا عبد الرحمان
أنت رأيت الدنيا تتحرك بالخطوات المختله
لكنك لم تدرك أسباب العله !

- 13 -

يجيء العام ثم يروح والطرفات ما خلعت
 معانها القديمة لحظة
 او امهات بالعين من عبروا فرادى
 لان النخل لا يهب الثمار متى ارادا .
 اقول : الليل خبا في الشروق سعاله الدموي فانطقات
 عيون انعابرين مناطق الحزن الغريب
 به ، ابصروا الاشجار يغسل في الخرب
 ف غصونها عقم / فظنوا العقم في الاشجار
 كان الليل يضحك من غباوتهم
 فيطبخ حالة للطقس : صيفا يئمل الموطن الذي يفتنض
 من اقصى الخليج الى المحيط / فهل غريب
 ان ندجن بالوصال الشعر / او بكت الاغاني لوعة العشاق
 يا دنيا اشهدى / لم يبق الا الحب
 وهذا الفارس العربي يطلع من حقول النفط والفسفاط
 ممطيا هراوته لارهاب العلوج
 فكيف يفهمها اذا امتلات رؤوس الاهل بالعصيان ؟
 لذلك تكره الاشجار في وطني عمى الفرسان
 لذلك تحطب الاعصان
 فيا فقراء العالم / انتظروا قليلا / ان بعض الظن اثم
 ها هو المهدي يشرب قهوة في كربلاء الضفة الشرقية الـ
 مهدي يعشق رأسه حتى النخاع
 ويقتني في السر تذكرة الى بيروت حيث تقو
 م اسواق لبيع مخلفات الحرب بالتقسيط / حيث يتا
 جر الكسحان في السيقان / والعميان في الاعين .
 هو المهدي يخرج من تخوم الشام / من عمان
 مشحونا برائحة الدم العربي كي يهب العشيرة رأسها العصري
 ذاكرا بحجم عكاظ
 وجمجمة تدشن في الهواء الطلق عاما
 ترتدى القفطان فيه دمشق / والشهداء ينسحبون من
 اطلال تل الزعتر / الازهار فيهم لم تعد تدمى /
 فيخطب فيهم المهدي خطبته الجديدة
 ثم يفتح باسم عام الصلح صندوق العجائب :
 ليحضر ماثم المقتول قائله
 ويبيكي الرأس مقصلة تريح من المناعب

نتسمرنا للزمان ألمتطي نطق الجزيرة

جاء في الوقت المناسب

وطوبى للرجال الحاملين رؤوسهم بين الاكف هدية
لغباوة العصر التي تشفي الرؤوس من الصواع / الـ
عابرين غمامة الفقراء بالعين الزجاجية /
ويا فقراء هذا العالم انتظروا / فان العين ساهرة على
مدن الصفيح ، وان للبترول مشتقاته التشفي من الـ
ورم الخبيث / انعين ترعاكم الى يوم القيامة
والرجال العابرون غمامكم
عبروه باسم حران هذا النخل / لم يعط الثمار
فما استفاد ولا افسادا
كان النخل يسرع في العطاء متى ارادا

- 6 -

منكم يبدأ رحلته النهر / فما أقصر تلك الرحلة
حين يجف الماء على احدى الشجر البتله
فيخبيء اعينه اليخضور اللاهث في الانساع
منكم يبدأ رحلته النهر / يدشن بالمصطلحات المطبوخة
حربا نكتشف بالهمس دواخلها
يوم يجول جريز ، مرتديا سروال الاخطل
ويقبل اعداء بني حمدان ملابس سيف الدوله
اوه ما أقصر تلك الرحلة !

- 7 -

انتلك حكاية تحتاج للتوضيح ؟ انك تكرهين البر
د والعشق اشتراني / فاخنتلست النار
اكون العاشق الوحشي لحظة يستنبيح التلج منك اصا
بع القدمين / انشر معطفا جسدي
واطعمك النهار
اكون الصيف والرؤيا / اكون الناي والانشار
وماذا انت ؟ هم أسود الامعاء يجهض في حناجرنا الـ
حروف / مدينة يتحرك العشاق فيها رافعين بطا
ثق التعريف / انت الرعب يا معشوقة
من أجلها اقتننا على البرسيم - ما عفناه - انت الرعب
كذلك خطبة الحجاج ننساها ويبقى الحب
نمارس جنسنا خوفا
نبارك خبزنا خوفا / ويبقى الحب

- 15 -

مؤامرة على الصمت / احتقاننا باللغات / وغمزة
وحتى لو فقدنا فيك هذا الرأس يبقى الحب
بالعين / يبقى الحب ، يبقى الحب ، يبقى الحب .

- 8 -

انتم يا من تستوطنكم تخطيطات الفارابي
يا فرسان الكلمات المدهونة بالزيت
انا نكتشف الآن عصورا أخرى تطلع من جباب الصمت
كي تهب الابكم حنجرة لا يسكنها السيف
انا نكتشف الآن رجولتنا في رائحة الابطين
في الرأس اللاهث فوق الاكناف
يكفيانا ان الحرف الصادق
مخلوق من مخلوقات العرق المالح
ولذلك يرفض أن يتشكل في حنجرة الاجلاف .